

دراسة في لغة الإعلام العربي المعاصر

د. ناصر الدين أبو خضير - القدس

مقدمة:

للغة الإنسانية على العموم وجهان من الاستعمال عند البشر: الوظيفة والموضوع، فهي "أداة للتفكير ووسيلة للتواصل" بين البشر، ومن جانب آخر هي موضوع للبحث والدراسة للمتخصصين والعلماء (عمر، 1984).

والمشكلة في اللغة العربية المعاصرة أنه لا يوجد تجانس بين اللغة باعتبارها أداة للتفكير، ووسيلة للتواصل والإبداع و كونها موضوعا للدراسة والتخصص، فمكانتها لدى أهلها متدهورة، وفيها من مظاهر القصور والتخلف ما يستعصي على الحصر، على الرغم من كثرة الأبحاث والدراسات التي تُكْتَب عن اللغة العربية. وهو ما لم تعائشه في أزهى عصورها عندما كانت لغة المثقفين، ولغة التأليف، والحوار، والإبداع، فلم تكن تواجه هذه الازدواجية، إن على صعيد الأبحاث الجادة، وإن على صعيد الاستعمال باعتبارها أداة للتفكير والتواصل (عمر، 1984).

وقد حققت وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، في عصرنا هذا، انجازا هائلا في تطوير اللغة العربية باعتبارها أداة للتواصل والحوار، وهو ما لم يستطع تقديمه متخصصو اللغة العربية من ناحية وصرفيين وصوتيين. وبذلك تكون وسائل الإعلام قدمت خدمة جلية في وصول اللغة العربية الميسورة السهلة إلى عامة الناس، على اختلاف ثقافتهم وأجناسهم. وهي لغة حيوية تلقائية عفوية واضحة، تتجانف عن التعقيد في اللفظ والأسلوب. ولكنها تعاني أحيانا خلال رحلتها في وسائل الإعلام من ارتكاسات، قد تكون خطيرة، تحدّ من تقدّمها، وتأثيرها، كانتشار البرامج التي تبث في المحطّات العربية، عبر الفضائيات.

ولكن من يُنعم النظر في لغة وسائل الإعلام العربي المختلفة يجد طرائق غريبة عن

العربية الفصيحة قد استجدت، وانتشرت، ثم التصقت بلغة الإعلاميين، رغم إلاح المصححين والمتشددين من أصحاب التخصص في لغة الضاد. والراجح أن سبب ذلك مردّه إلى أن لغتنا العربية تُكتسب عبر ما نقرؤه من كتب التراث، وما أبدعه غيرهم، وليست لغة طبيعية نكتسبها منذ نشأتنا في البيت، قبل أن نلتحق بالمدرسة، الأمر الذي يوقع من يستعمل اللغة العربية، من الإعلاميين ومن غيرهم، في أخطاء كثيرة، منها مستقبحة، دون أن يلاحظوا ذلك.

وليست اللغة العربية المستعملة في وسائل الإعلام المختلفة على مستوى واحد، بل هي ذات مستويات ثلاثة: المستوى الفصيح، وهو، على الأغلب، متداول في الصحف، ونشرات الأخبار في الإذاعة والتلفاز، وتعليقات المتخصصين من سياسيين واقتصاديين وخبراء في شؤون شتى، والمسلسلات التاريخية، والمذبجة. والمستوى المتوسط، ويتمثل في لغة المحاورات، والنقاشات التي تجريها الإذاعة والتلفزة مع المثقفين. والمستوى اللهجي العامي، المتمثل في برامج الترفيه المختلفة، والمسابقات، والمسلسلات العامية (الموسى 1، 2003).

إنّ الهدف الأساسي من وراء هذا البحث هو رصد بعض الظواهر الشائعة في اللغة العربية في وسائل الإعلام العربية، ووصفها، ومحاولة الوصول إلى تفسير تلكم الظواهر؛ من أجل تشخيص مشكلات لغة الإعلام المعاصر، ودراستها، لتصبّ في خدمة اللغة العربية، وتطويرها، و تلافى أسباب تعثرها. ويلتزم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقدم وصفا للظاهرة اللغوية، دون الحكم عليها، تصويبا أو تخطيئا، أو اتباعا لطريقة: قل ولا تقل.

ظواهر لغوية شائعة في لغة الإعلام:

إن اللغة العربية التي يشيع استعمالها في وسائط الإعلام المختلفة: المكتوبة والمسموعة والمرئية ما هي إلا صورة حقيقية تمثل واقع اللغة العربية المعاصرة المعيش في يومنا هذا، بما تمثله، أحيانا، من جمود وتكلف وبعُد عن الفصاحة والانسائية

والتلقائية. وما يلحظه المرء الذي يُنعم النظر في الظواهر اللغوية الشائعة في هذه اللغة هو اختلافها كثيرا عن العربية الفصيحة التي كانت متداولة في قرون خلت من تاريخ العربية المشرق، ومن هذه الظواهر . التي لا يرتاح لها البال وتُقض مضاجع من يغار على مستقبل هذه اللغة:

أولا: ظاهرة إلغاء التثنية:

وهي ظاهرة جد خطيرة تنبئ بكارثة وشر كبيرين، إن استفحلت وشاعت، إذ إنها تلغي استعمال رائعة للغة العربية لا نكاد نراها في غيرها من اللغات التي حرمت من ظاهرة التثنية، وهي تشير أيضا إلى غنى اللغة العربية وثرائها؛ لذلك نقرع ناقوس الخطر للمحافظة على هذه الظاهرة وعلى غيرها من كنوز اللغة العربية.

ومن الأمثلة الدالة على هذه الظاهرة ما نسمعه أحيانا عبر أمواج الأثير (... دخل الأسيران عامهم العشرين ...) (صوت فلسطين، نيسان 2010) بدلا من: عامهما. ولعل هذه الظاهرة انتشرت في لغة الإعلام بتأثير من العاميات العربية المعاصرة؛ لأن أغلب العاميات في الوطن العربي تستعمل صيغ الجمع في وصف المثنى. والراجح أن اللغة العربية توسعت في استعمال التثنية بصورة كبيرة تفوق أخواتها الساميات؛ ففي العبرية مثلا يقتصر استعمال التثنية على أعضاء الجسم المزدوجة كالعينين والأذنين وما شابه (بعلبكي، 1999؛ برجشتراسر، 1982)، وعلى الأزمنة كالأيام والشهور وغير ذلك، وبعض الكلمات التي لا تنظمها قاعدة مشترك؛ ك (المِقَصّ) مثلا (misparayim)، وهي أيضا، كما يتراءى للمرء مكوّنة من شِقَيْن، وقد لا تكون مكونة من جزأين، ككلمة (السّماء) في العبرية (shamayim) (Cowley, 1912).

والذي ينبغي لنا أن نوضحه أن وصف المثنى بالجمع شائع في معظم اللغات غير السامية التي تقتصر على الأفراد والجمع وتلغي التثنية (الراغب الأصفهاني، مفردات، ص 284، 534، أبو حيان، البحر المحيط، مج 6، 334)، وليس في ذلك مجافاة للفترة أو الصواب، لأن المثنى كالجمع يُعبّر عن كليهما بمورفيم خاص يلحق بهما، وبسبب

التشابه القائم بين مورفيم التنثية والجمع في السامية الأم(بعلبكي، 1984؛ عبده، 2005). وما جاء في القرآن الكريم يعضد وجود هذه الظاهرة قديما، ويوجهها أهل اللغة والتفسير على أن لفظ المثنى أُريد به الجمع، كما في الآية: "حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا" (الحج: 19) و الآية: "وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا" (الحجرات: 9)، ف(الخصمان) في الآية الأولى هما الفريقان، وكل فريق يتكون من أفراد؛ لذلك جاء اللفظ في الآيتين الكريمتين مراعىا للمعنى.

ثانيا: مشكلة التأنيث والتذكير:

نتناول تحت هذا الباب مسألة يخطئ فيها الكثير من الإعلاميين في وسائط الإعلام المختلفة، وهي إسناد الفعل إلى الضمائر في الصرف العربي. فالقاعدة الصرفية تقرر أن صيغة الفعل المسند إلى الضمير الغائب والمخاطب لجماعة الإناث تتحد وصيغة الفعل المسند إلى الضمير الغائب والمخاطب لجماعة الذكور، وهذا مثار لبس وغموض يؤديان إلى ارتكاب الخطأ في اللغة، وذلك في الأفعال الناقصة التي لأمها واو، كيدعو ويرجو ويعلو، فنقول: الرجال يدعون الله، والنساء يدعون الله(الراجحي، 1988)، فمِمَّا يوقع في الخطأ أنّ المرء قد يغيب عن باله أنّ (الواو) في الجملة الثانية أصلية، لام الكلمة، والنون للنسوة، كما نقول: يكتبن، ولكن الحرص على تأنيث الفعل، والتفريق بينه وبين (المذكر أوقع بعض الإعلاميين فيما فروا منه. فنصادف في لغة الإعلام: "... في العراق نساء يشكين [يدل: يشكون] البطالة والملل...)(النبأ، نيسان 2010).

كما ونلاحظ، في باب التأنيث والتذكير، استعمالا غير فصيح لجمع المذكر نيابة عن جمع المؤنث، نحو: "... وهن يتميزن بقدرتهم..."، بدلا من (قدرتهن). وتصادفنا مشكلة أخرى في التجانس والمواءمة بين الفعل والاسم، مثل: "مصادر رفيعة المستوى عندنا يستعدون منذ الآن..."، بدلا من (تستعد)، إذ إننا نعامل جمع غير العاقل معاملة المؤنث المفرد: فنقول: جبال شامخة(الحياة الجديدة، نيسان 2010).

ثالثاً: ظاهرة اختيار النصب في الأسماء:

إن الذي ينعم النظر في مَظانّ كتب النحو العربي، قديمها، وحديثها، يجد المنصوبات أوسع أبواب النحو في اللغة العربية، فمن الراجح أننا لا نشطط في القول إذا سلمنا بوجود هذه الظاهرة قديماً. وأما في مجال اللهجات العربية المعاصرة فهي أيضاً ظاهرة فاشية شائعة، نحو التزام (الياء) في المثنى وجمع المذكر السالم (الموسى، 2008)، فنقول في العامية: (إحنا فاهمين) و(وين رايعين)، فيبدو أن هذه الظاهرة تسلت إلى عربية وسائل الإعلام، ومما يصادفنا في الإعلام: "...أعلنت حركتي حماس والجهاد الإسلامي عن معاطعتهما..."، (وكالة معا الإخبارية، أيار 2010) و: "مستوطنين يغلقون شارع جنين . طولكرم" (راديو بيت لحم 2000، آذار 2010)، و: "...أصيب خلال الأسبوع الأخير شابين..." (تلفزيون فلسطين / الشريط الإخباري، أيار 2010)، و: "...أشرف على الانتخابات الهبئتين الإدارية والتعليمية..."، و: "لأنهم جميعاً مناضلين في سبيل الحرية" (جريدة القدس، نيسان 2010). وبدل شيوع هذه الظاهرة في وسائل الإعلام بصورة كبيرة على أنها ليست من باب الجهل في قواعد اللغة، في الأغلب، بل هي عادة لهجية مكتسبة تترك ظلالها على اللغة المكتوبة في الإعلام.

استعمالات لغوية معاصرة في وسائل الإعلام:

طراً على اللغة العربية المستعملة في وسائل الإعلام المعاصرة تغير كبير، إن في الكلمات المفردة، وإن في العبارات والجمل، فاكتمت الكلمات معاني ومضامين جديدة لم تكن من ذي قبل، وقد شاعت هذه الاستعمالات، التي انداحت كثيراً عن اللغة العربية الفصيحة بلغة الفصحى، إلى درجة تجعل المرء يحسبها من الفصحى وليست كذلك. ومن هذه الاستعمالات على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: الأفعال: تمّ ويتمّ وجرى ويجري وأفاد، ويفيد أن:

هنالك مجموعة من الأفعال المستعملة في لغتنا العربية المعاصرة، نحسب أنها فصحي درجت إلينا من لغة أسلافنا، ولكن الباحث المنقر في كتب التراث، ومعاجم العربية يرى أن هذا الاستعمال ندد عن طرائق القدماء، وفصحاء الأعراب. وهو أمر غير مستغرب؛ لأن هذه الفصحى المعاصرة ليست مكتسبة، بل نتكلف تعلمها من المصادر المكتوبة التي هي مثلاً يُحتذى، لذلك نخطئ ويخطئ المتفاحون في عصرنا، دون أن نعلم.

تمّ الناقصة:

وتستعمل في لغة الإعلام على وجهين:

1. تمّ، يتمّ، سيتمّ + المصدر:

مثل: "... وأضاف أن الاحتمالات التي يتم درسها هي..." (دار الحياة، آذار 2010)؛ و: "وصرحت عبادي أنه تم الإفراج عن..." (الشرق الأوسط، آذار 2009) ؛ و: "...إنه تم توقيفها لأنها..." (الشرق الأوسط، آذار 2009) ؛ و: "...وتم التطرق كذلك إلى المعتقلين الفلسطينيين في السجون المصرية"؛ و: "...هو استكمال لما تم الحديث حوله..." (القدس، شباط 2008).

2. تم/يتم + ظرف أو: جار ومجرور + المصدر:

مثل: "...تم خلاله بحث العلاقات الثنائية بين البلدين" (الشرق الأوسط، تشرين الأول 2008) ؛ و: "...سيتم في إطار بؤادر حسن النية هذه إخلاء..." (القدس، أيار 2010).

يعدّ استعمال (تمّ) الناقصة مما استحدثته وسائل الإعلام في القرن المنصرم، فمن خلال النقول التي أوردناه أنفاً يُلاحظ أنّ هذا الفعل لم يستعمل بمعنى التمام أو إتمام الشيء، بل جيء به بديلاً من صيغة المبني للمجهول، فبدلاً من أن نقول: (درست) نقول: تم درسها، وبدل: (أفرج عن) نقول: تمّ الإفراج عن، أي أن استعمال الفعل (تم) يعدّ استعمالاً غير صحيح.

غير حقيقي، ليس له معنى في نفسه، ولكنه فعل ناقص يُفصي إلى معنى ما بَعَدَه، يؤدي وظيفة الأفعال الناقصة نحو كاد وكان وغيرهما (هلون، 1986).

والملاحظ أن (تم) التامة بمعنى: أنهى أو ينهي مستعملة جنبا إلى جنب في لغة الإعلام مع (تم) الناقصة التي ليست لها معنى حقيقي في نفسها، ولكن الإكثار من استعمال الثانية أصبح ظاهرة في حد ذاتها تميز لغة الإعلام المعاصر، دون أن ننتبه إلى اختلاف معنى الفعل جوهريا عما أراده القدماء، وهي من الأبنية المستحدثة الغربية التي استحكمت في الاستعمال الصحفي، وأضحت تثير القلق حول مستقبل هذه اللغة وجمالية استعمالها (هلون، 1986).

وقد وجد رجال الصحافة والإعلام في هذا الاستعمال مُجاة من صيغة المبني للمجهول، التي لها أقيسة دقيقة لا يتقنها من رجال الإعلام إلا قليل، خاصة الصيغ الصعبة، فعلى سبيل المثال، من السهل على الإعلامي أن يقول في تحرير الخبر الصحفي: تمّ التطرّق، بدلا من استعمال صيغة المبني للمجهول التي يُحجم عن استعمالها، فيهوي في شرك الأخطاء الشائعة، فصيغة المبني للمجهول: (تَطَرَّقَ إِلَى) غير مأنوسة في الاستعمال، لا يعرفها القارئ العادي غير المتخصص، وخاصة بأن نصوص الإعلام غير مشكولة. وقد يلجأ رجال الإعلام إلى استعمال هذه الصيغة (تم + المصدر)، بدلا من صيغة المبني للمجهول؛ "الإفادة وقوع الحدث دون ذكر الفاعل"، وقد علق نهاد الموسى على استعمال "تمّ" بقوله: "وهو ينطوي [استعمال الفعل تم] على مفارقة عند تحليله دلاليا؛ ذلك أن "تم" يفيد الغاية والنهائية على حين يفيد (الافتتاح) معنى البداية" (الموسى 1، 2003)، ولم يصب في ذلك؛ فقد فاتته بأن "تمّ" هنا لا تفيد "الغاية والنهائية" كما قال، ولكنها ناقصة ليست تامة، تشبهه، في الاستعمال التركيبي، الفعل (جعل) في قولنا: جعلَ يُحدِّثنا وهو جالس، أو: قعدَ يَسْبُنِي، أو: أخذَ يصرخُ، وهي كما نرى من أفعال الشروع الناقصة، لم تقد معنى حقيقيا في نفسها، بل هي ناقصة جاءت لتطويل الحدث الذي تم، أو لإطالته، أو لاستمراره، وكأنها جاءت لتقوم بوظيفة الأفعال المساعدة في اللغة العربية.

بالإضافة إلى ميزة السرعة المطلوبة في إنجاز الخبر الإعلامي فلا يجد الإعلامي الوقت في تجويد الخبر وتحريره. وربما دخلت هذه الاستعمالات بتأثير من المترجمين الذين لا يمتلكون ناصية اللغة المترجم إليهما (العربية)، فتدخل استعمالات هجينة مهزولة غير فصيحة، ثم تشيع في وسائل الإعلام، فتصبح لصيقة بأسلوب الكتابة الصحافية، وهو ما حدث مع الفعل (تم)؛ إذ لو قمنا بترجمة العبارة (تمَّ الاتفاقُ) إلى الإنجليزية: it was agreed لأدركنا البون الشاسع بينها وبين الفعل الأصلي الحقيقي التام، الذي يترجم إلى الإنجليزية: to be complete (هلون، 1986).

جرى الناقصة:

تستعمل كذلك جرى ناقصة، بمنأى عن معناها الحرفي الحقيقي، فتتعاور مع (تم) في الاستعمال، وتؤدي المعنى ذاته. والملاحظ أنها ترد في لغة الإعلام مقرونة بالمصدر: جرى/ يجري + المصدر:

"...دون اتخاذ قرار بالهجوم البري الذي يجري الحديث عنه منذ استيلاء حماس..."(دار الحياة، شباط 2008)؛ "...ويجري جلب (300) رجل إلى بيروت في طريقهم إلى إيران"(القدس، نيسان 2008)؛ "... هذا السؤال الذي جرى بحثه في أوساط قوات الأمم المتحدة"(القدس، نيسان 2008)؛ "...و جرى تمديد خطوط هواتف في عمق الأرض"(القدس، نيسان 2008).

وليس للفعل (جرى) الناقصة في الاستعمال الإعلامي المعاصر معنى حقيقي في نفسها، ولكن جيء بها تلافياً لاستعمال صيغة المبني للمجهول التي يتجنبها المشتغلون بالإعلام(هلون، 1986).

أفاد بأن/ يفيد:

يرد علينا في هذا السياق استعمال لغوي درج في لغة الإعلام، نحسبه معاصراً، وهو الفعل (أفاد/ يفيد)، ومن الاستعمالات الشائعة له: "...أفادت وسائل إعلام إسرائيلية... بأن الولايات المتحدة"(الأيام، نيسان 2010)؛ "...وأفاد شهود بأن حوالي 250 قروياً .

بينهم أطفال . تهافتوا حاملين..."(دار الحياة، أيلول 2009). يقترن استعمال هذا الفعل بأداة التوكيد (أنّ)، مسبوقة بحرف الجر (الباء): أفاد + الفاعل +حرف الجر (الباء) + أنّ. والعجيب في هذا الاستعمال المحدث الفرق الشاسع بينه وبين ما نجده في معاجم اللغة العربية القديمة، فالملاحظ في الاستعمال القديم الفصح أنّ (أفاد) ليست مقترنة بحرف الجر (الباء) مع (أنّ)، بل هي تتعدى مباشرة: فنقول: أفدته، وأفاده، وأفاد الله العبد، وأفدّث المالَ بمعنى (استفدّته)، وربما كانت بمعنى الضد، أي: أعطيته، ونقول أيضا: أفدّث منه خيرا (الأزهري، تهذيب اللغة، مج3، 2715-3، 2716)؛ (الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، 708) ابن منظور، لسان العرب، مادة(فيد)؛ الزمخشري، أساس البلاغة، مادة(ف ي د). وأما من حيث معنى الفعل فالسياق الذي استعمل فيه في لغة الإعلام يدل على أنها جاءت بمعنى (نكر) أو (روى) عن قرب من الحدث، وهذا معنًى مستحدث لا نقع عليه في المصادر اللغوية القديمة.

والملاحظ أنّ هذا الفعل لم يرد في القرآن الكريم، وإذا بحثنا عن هذا الفعل في مجموعات الحديث النبوي على شبكة الإنترنت نجد أنّه يوافق ما وصفته المعاجم العربية القديمة تماما. وفي مرحلة لاحقة من تاريخ اللغة العربية . منذ العصر العباسي . إلى العصر الحديث نلاحظ أن تطوّرا طرأ على استعمال هذا الفعل، فهي ترد ضمن الصور الآتية:

1. أفاد أنّ
2. أفاد بـ
3. أفاد بأن
4. أفاد منه/ منها

ونظفر برواية عزيزة لدى عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) نراه يستعمل فيها هذا الفعل مع أداة التوكيد (أنّ)؛ فيقول: "وذلك أنه قد أفاد أنّ الأرض قد كانت صارت عيونا كلها"(الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص102) ، ثم بدأنا نلاحظ أنّ استعمال الفعل بهذه الصيغة أخذ يزداد انتشارا في العصور المتأخرة. ولكن من المهم التنويه بأنّ ما هو درج

اليوم في استعمال لغة الإعلام أصبح في عداد الظاهرة اللغوية، بينما كان ورود هذا الاستعمال نادرا في العصر العباسي وما يليه.

ثانيا: بِشَكْلٍ و في شكل:

من التعبيرات اللغوية الغربية المستعملة في وسائل الإعلام المعاصرة (بشكل) و (في شكل)، مثل: "...التي تضر في شكل كبير بتطلعات..." (دار الحياة، شباط 2010)، ولقد شاعت هذه الكلمة شيوعا واسعا، فلا تكاد تقع على نص إعلامي يخلو من هذه الكلمة. فالشكل في اللغة هو الشَّبه والمُساوي، أو المِثْل، وهو أيضا صورة الشيء المحسوسة والمتوهَّمة، و"ما يوافقك ويصلح لك، وواحد الأمور" (أبو البقاء، الكليات، ص 538، 906؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (شكل)، والشكل جاء من (المشاكله) في (الهيئة والصورة)، وهو (النَّد) في الجنسية، والشبه في (الكيفية)، والشكل: هو "الأنس الذي بين المتماثلين في الطريقة، ومن هذا قيل: الناس أشكال وألأف" (الراغب الأصفهاني، مفردات، 462).

والملاحظ أنّ كلمة (شَكْل) وردت مرة واحدة في كتاب الله العزيز، وذلك في قوله تعالى: "وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا" [ص: 58] بمعنى: مثله. ومن الواضح أن الاستعمال المعاصر يختلف تماما عن الاستعمال القديم؛ لأن القدماء، عندما قالوا: "من شكل آخر"؛ أو: "على شكل"؛ أو: "يتشكّل بشكل من أشكال"؛ أو: "تشكّل بشكل البشر" (المكتبة الألفية للسنة النبوية C.d؛ مكتبة الفقه وأصوله C.d)، أرادوا الهيئة والصورة الخارجية فقط، ولكن (بشكل كبير) أو (في شكل كبير) يُراد بها في لغة الإعلام المعاصر: بدرجة كبيرة (السامرائي، 2000).

ثالثا: ترويح، خرج إلى العلن، يتزامن، كُشِف النُّقَاب:

ترويح:

تستعمل هذه الكلمة في لغة الإعلام على معناها الأصلي المتعلق بترويح البضائع والسلع وما شابه، وهو معنى معروف، لا جديد فيه، ولكن الغريب أن تأتي في لغة الإعلام دالة على ترويح الأفكار، والخطط، والآراء، مثل: "... خطة ترويح إسرائيلية في

أمريكا تسبق الجمعية العامة للأمم المتحدة" (دار الحياة، أيلول 2009). وإن من ينعم النظر في المعاجم العربية يرَ أنّ (راج، يروج، رواج) و(رَوَّج يروِّج ترويجا) تأتي بمعنى: نَفَقَ، ضد (كسد)، أي أن لها علاقة بالبضائع والسلع كما أسلفنا، و (راج الأمر) بمعنى أسرع، وروَّجْتُ السلعةَ والdraهم، و(رَوَّج الشيءَ) عَجَّلَه، وهذا المعنى الأخير وجد سبيله إلى العاميات المعاصرة، ففي بعض اللهجات العامية الفلسطينية يستعمل فعل الأمر من هذا الفعل (اروج) بمعنى: أسرع، وذلك عندما نستعجل شخصا، أو نحثه على الإسراع في شأن ما (ابن منظور، لسان العرب، مادة (راج)؛ الفيروزآبادي، مادة (راج). وللفعل (راج) معنى آخر في المعاجم العربية، وهو: راجت الریحُ، بمعنى اختلطت، (فلا يُدرى من أين تجيء) (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (راج) ، وقد أضاف شارح (القاموس المحيط) مرتضى الزبيدي مُفصِّلاً: "ومنه رَوَّج فلان كلامه، إذا زَيَّنه وأبهمه فلا تعلم حقيقته" (الزبيدي، تاج العروس، مادة (روج)، والراجح أنّ المعنى الأخير هو الذي شاع في لغة الإعلام، فأخذوا يستعملونه لوصف الأفكار الفاسدة، والمؤامرات والمكائد.

ولكن من خلال الرجوع إلى لغة العرب قديما فلم يحمل هذا الفعل دلالة سلبية، بل أشار إلى السرعة في بيع البضاعة وما شابه، وفي العصر العباسي طرأ على الفعل دلالة جديدة نتيجة انتشار علوم الكلام، والفلسفة، فنجد عالما من القرن السادس الهجري، وهو الشهرستاني (ت 548هـ) يقول في كتابه (الملل والنحل): "رَوَّج كلامه على المعتزلة فراج عليهم؛ لقلّة معرفتهم بمسالك المذهب.. (مكتبة العقائد والملل C.d). والذي يجدر الانتباه إليه أنّ استعمال هذا الفعل ظل عزيزا نادرا، ومع انتشار وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزة أخذ ينتشر استعماله فيما يخص الأفكار والخطط، وخاصة التي تُحاك للتغريب بالشعوب وخذاعها في عصر العولمة.

خرج إلى العلن:

ترد هذه العبارة في لغة الإعلام هكذا: "... وخلافات بين الأشخاص خرجت إلى العلن أخيرا.. (دار الحياة، شباط 2009) ، وكأنهم يريدون ذبوع أخبار أو أسرار بعد أن كانت

مكتومة. ولَعَمْرِي إِنَّ في هذا التعبير مفارقة عجيبة، فالفعل (خرج) يدل على الظهور والبروز، وكذلك (العلن) فإنه يدل على الظهور والخروج والمجاهرة بعد الكتمان، فكيف سوَّغ الإعلاميون إضافة الشيء إلى نفسه؟ وبعبارة أخرى، لم يُفد تعلق حرف الجر (في) شيئاً، فالمعنى: خرج إلى الخروج، أو: أُعلن إلى العَلَن. وهو مما استحدثه الإعلاميون ولا سبيلَ إلى رده، بعد أن شاع وراج في الاستعمال، "فهل إلى خُروجٍ مِنْ سبيلٍ" [إغافر: 11].

يَتْرَازُنُ:

يرد هذا الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (تفاعل) في لغة الإعلام مقترنا بالظرف (مع): يتزامن + مع، كما في الخبر الآتي: "...يتزامن مع إجراء الإدارة الأميركية..." (دار الحياة، أيلول 2009)، دالا على معنى المشاركة، وقد أورد (المعجم الوسيط) لفظة مستحدثة من هذا القبيل وهي: المتزامن (في علم الطبيعة): "ما يتفق مع غيره في الزمن" (المعجم الوسيط، مادة(زمن)). والراجح أنَّ الاستعمال المعاصر مستحدث لم يرد في المصادر العربية القديمة، وما يدلنا على ذلك هو استعمال الظرف (مع) مقترنا بالفعل (يتزامن)، وكأن لغة الإعلام أضافت الظرف لتوكيد معنى المشاركة في الفعل، رغم انعدام هذه الإضافة في زيادة الفعل.

كُشِفَ النَّقَابُ:

يشيع في لغة الإعلام تعبير لطيف يشير إلى فضح سر، أو ظهور خطة سرية وما شابه، كما في الخبر الآتي: "...كُشِفَ النَّقَابُ في إسرائيل أمس أن المقترحات الإسرائيلية حول..." (الشرق الأوسط، أيلول 2009)، وهو استعمال دار على الألسن قديماً، فقد أخذ أصلاً من التعابير الآتية: كَشَفَتْ نَقَابَهَا، أو: كَشَفَتْ النَّقَابَ عن وجهها، أو: المرأة إذا كَشَفَتْ النَّقَابَ عن وجهها، وهو ما تَسْتُرُّ به المرأةُ وَجْهَهَا (<http://www.alwaraq.net>) ونجد كذلك في مصنفات الأقدمين كتباً تحمل عناوين تبدأ بـ(كُشِفَ النَّقَابُ)، فللسيوطي (ت911هـ) كتابان: كشف النقاب عن الألقاب، وكشف النقاب عن غنية الإعراب(حاجي

خليفة، كشف الظنون، مج 2، ص 1495).

وهو لعمرى تعبير مجازى رفيع يضيف جمالا وروعة على لغة الإعلام، ولكن الملاحظ أنّ التعبير الدارج في لغة الإعلام يلتزم بصيغة المبني للمجهول في الفعل (كُشف).

أخطاء شائعة في لغة الإعلام:

يجدر بالمرء أن يتوخى جانب الحيطة والحذر قبل أن يسم ما يشيع في لغة الإعلام بالخطأ أو اللحن أو الانحراف اللغوي؛ لأن اللغة العربية واسعة، فيها لهجات (لغات) فصيحة يستطيع العارف بها أن يحمل جُلّ ما نضعه تحت باب الخطأ واللحن في اللغة على هذه اللهجات. ومن ينعم النظر في باب القراءات القرآنية المتواترة والشاذة يرّ عجا عجابا وبحرا طاغيا من الوجوه المتعددة في الإعراب، وفي تعدّد صيغ الألفاظ، واختلاف نطقها، بما يتسع للكثير مما نسميه اليوم عامياً أو خطأ فاشيا. ومن المسائل اللغوية التي سننسط القول فيها، وقد عدّت من الأخطاء الشائعة:

ثانياً: الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

وهي ظاهرة شائعة جدا في لغة الإعلام المعاصر، وهو ما يخالف طرائق القدماء في الكلام، فهي قليلة الورد على لسان الفصحاء، وإن وردت فلها تخريج وتأويل. ويرى النحاة العرب أننا عندما نقول (من التعبيرات المعاصرة): أعلن طلاب ومعلمو الجامعة، فإننا حذفنا المضاف إليه الأول (الجامعة) بعد المضاف (طلاب)؛ لأنّ المضاف إليه المصرح به بعد المضاف (معلمو) أغنى عن ذكر الأول. والشاهد الذي لا يفتأ يذكره النحاة العرب، حتى يوم الناس هذا هو بيت شعر للفرزدق:

يا مَنْ رأى عارِضاً أسرُّ به بينَ ذِراعِي وجَبْهَةِ الأسدِ

والتقدير عندئذٍ: بين ذراعي الأسد وجبهته، فقد أقحم الشاعر، وهو من فصحاء قبيلة تميم، المعطوف على المضاف (جبهة) بين المضاف الأول (ذراعي) والمضاف إليه (الأسد)، وهذه المسألة مثار خلاف بين النحاة، قديما وحديثا، وهي لغة (=لهجة) عدّها

النّحاة قبيحة قليلة، لا يُقاس عليها، وتجوز في الشّعْر دون النثر (ابن يعيش، شرح
المفصل، مج 2، ص 185. 190 ؛ الموسى، 1975؛ الموسى، 1، 2003).

وقد شاعت هذه الظاهرة شيوعاً عجبياً، في عصرنا، يستعصي على الإحصاء، ومن
هذه الاستعمالات المعاصرة: "...فأسلوب وطريقة التكر الذي قام به فريق
الاعتيالات" (الشرق الأوسط، شباط 2010) ، "وقالت مصادر طبية فلسطينية إن سبعة
شهداء سقطوا فجر ونهار أمس" (دار النهار، كانون الثاني 2009) ، "واستطاعت دبيّ
الكشف بسرعة عن أسماء وصور مَنْ تقول ..."(الشرق الأوسط، آذار 2010)، "...في
أول وأكبر ظهور علني لهذه الحركة..." (محطة الجزيرة على الإنترنت، كانون الثاني
2010) ، "...إن وضعنا لم يتغير، قبل أو بعد توتير العلاقات بين سورية
والسعودية" (جريدة الحياة، شباط 2008) ، "لتعديل وتغيير بعض التفاصيل التي ربما لا
تلائم..." (جريدة الحياة، تشرين الثاني 2008). ولعل هذه الظاهرة الشائعة في العربية
المعاصرة تؤكد أن اللغة العربية تتطور وتتغير طوال الوقت، ولا مناص أمام المتخصصين
في علوم اللغة من رصد هذه التطورات، بمعزل عن فلسفة التخطيء، وقُل ولا تُقُل، بل
بالاعتماد على منهج وصفي دقيق، يسجل الظاهرة اللغوية، ولا يتدخل في صحتها أو
خطئها.

**ثانياً: تأثير المسموع على المكتوب: همزة الوصل والقطع، و عبارة: على
حدة:**

لعل من أهم ما يميز لغة الإعلام من غيرها صفة التلقائية، ونقل الحدث بلغة حية،
أقرب إلى الحديث العادي المألوف؛ لذلك يقف الإعلامي في أماكن الوصل، وكأنه يفكر
فيما يستأنفه من قول، أو يتوقف قليلاً للراحة، أو يهيئ المتلقي لاستقبال خبر مهم. من
هذا المنطلق نلاحظ وقوع رجال الإعلام في أخطاء مَعْيبة في همزات الوصل، فنجد مثلاً:
"...مبارك يجدد دعوته إلى إنتخاب..." (دار الحياة، شباط 2008) ، فكلمة (إنتخاب)
ينبغي أن تكون همزتها وصلًا لا قطعاً. وقد شاعت هذه الظاهرة بكثرة في لغة الإعلام

المكتوب والمسموع والمرئي، ولا تبرير لها في اللغة غير جهل مستعملها بقواعد الوصل والوقف في العربية.

على حدة:

وقد تجد إعلامياً يقول: "مع كلِّ ملفِّ على حدى" (دار الحياة، أيلول 2009)، بدلاً من: على حدة، والراجح أن منبع هذا الخطأ الكتابي السماع المخطوء، فعندما يسمع المرء: على حدة، يُخَيَّلُ إليه أنها تنتهي بألف مقصورة. وتستعمل هذه الكلمة للدلالة على الانفراد، من الفعل: وَحَدَّ حِدَّةً: أي بقي منفرداً، ونقول: جلس وحده، وعلى حِدَّتِه، وعلى وَحْدِه، أي جلس منفرداً، من التوحد. فكلمة (حِدة) تشبه (هبة) و(صلة) و(عدة) التي حُذفت منها فاء الكلمة (الواو)، وعُوِّض عنها بالناء المربوطة (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (وحد)).

ثالثاً: الواو التي ليست للعطف:

والمقصود بها (الواو) التي شاع استعمالها في لغة الإعلام قبل الاسم الموصول، نحو: "...بذل صور مدينة شيكاغو الأمريكية والتي وجدت في النسخة الأخيرة..." (دار الحياة، تشرين الثاني 2008)، "ونوعية الأدلة التي أفصحت عنها السلطات المحلية، والتي ربما كانت الأولى من نوعها" (الشرق الأوسط، آذار 2010).

وتفصل هذه (الواو) في لغة الإعلام المعاصر بين الاسم الموصول، الذي جاء نعتاً، والمنعوت الذي قبله، ولا وجه للفصل بينهما، بهذه الواو، في العربية الفصحى (عمر، 1993).

والذي قرّره النحاة العرب أنه "لا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف؛ لأنهما كشيء واحد بخلاف المعطوف والمعطوف عليه" (السيوطي، الأشباه والنظائر، مج2، 555)، إلا ضمن شروط محددة وضعوها لمنع التوسع في ذلك، ولم ترد هذه (الواو) تحت باب الشروط التي وضعوها (حسن، 1963).

ومن يدقق النظر في المصادر النحوية القديمة لا يجد تسويغا لاستعمال هذه (الواو)، ولا تخريج لها، فهي ليست استثنائية، أو زائدة، بل مصدرها جهل المتحدث بقواعد العربية الفصيحة، وينبغي علينا أن نحذر من استعمالها، والتجافي عن هذا الأسلوب المستنكر في اللغة المعاصرة.

وقد يُعزى استعمالُ هذه (الواو) في لغة الإعلام إلى طبيعة النص الإعلامي المتحرك التلقائي، فلا متسع من الوقت أمام من يحزّر الخبر، أو يلقيه كي ينقحه، ويقف على مشاكله. وقد يكون الهدف من وراء استعمال هذه (الواو) توكيد الخبر ، وإعلاء شأنه.

رابعاً: ضمور الأدوات: أي، أية نموذجاً:

ترد في لغة الإعلام العربي ظاهرة مقلقة، تُقضى مضاجع الغُيرِ على مستقبل لغة الضاد، وهي اكتفاء من يستعمل اللغة العربية بصورة واحدة من صور استعمال الأدوات، مما يحجّر واسعاً، ويحدّ من سعة العربية وراثتها. وخير نموذج على ذلك الأداة (أيّ) نيابة عن (أية)، مثل: "لم يتلق المصابون أو المشردون أيّ مساعدة" (دار الحياة، كانون الثاني 2010) ، "في غياب أيّ جهة قادرة..." (دار الحياة، كانون الثاني 2010) ، "إنّ أيّ مناقشات تتعلق بأفغانستان" (الشرق الأوسط، آذار 2009).

ومع أنّ العرب قالت: أيّ امرأة جاءتك، وأية امرأة جاءتك، فأجازت العرب استعمال (أيّ) للمذكر والمؤنث (ابن منظور، لسان العرب، مادة (أيا) ، إلا أن وسائل الإعلام المعاصر تكتفي بـ(أيّ) للمذكر والمؤنث والجمع، كما وضح لنا في الأمثلة أعلاه. وترد في الذهن أسئلة عن ماهية تلك الأداة المستعملة في لغة الإعلام، فهل هي استفهامية أم شرطية أم صفة أم اسم موصول؟ وقد تطرق من القدماء إلى مثل هذا الاستعمال ابن هشام الأنصاري(ت 761 هـ)، وقرر بأنها استفهام خرج إلى معنى النفي(ابن هشام، مغني اللبيب، ص 110).

ولو قمنا بتحليل الجمل الإعلامية وفق ما قاله ابن هشام لأصبح معنى هذه الجمل المذكورة أعلاه: لم يساعدهم أحد، ولا يوجد جهة قادرة. وفيما يتعلق بالجملة الأخيرة (أي

مناقشات) فلا يفيد الاستفهام معنى النفي، بل تدل على مجرد المناقشة. ولعلنا نستهدي باللهجات المحكية في هذا الشأن، ففي المحكيات الفلسطينية نقول: (أي ساعة) و (من أي بلد) و (في أي دولة)، فهذا يدلنا على أن الاستعمال الإعلامي قريب من العامية التي تستعمل (أي) مفرد مذكرة مع المؤنث والمذكر والجمع. وربما ساعدت الترجمة من الإنجليزية إلى العربية إلى زيادة انتشار هذه الظاهرة في لغة الإعلام، إذ إننا نترجم anyone أو: anybody إلى: أي شخص.

خامسا: مسألة عود الضمير:

وترد في لغة الإعلام العربي المعاصر ظاهرة شائعة جدا وهي عود الضمير على متأخر، مثل: "من جانبه، قال وزير إسرائيلي..." (دار الحياة، كانون الثاني 2010)، وهي ظاهرة فصيحة درجت على ألسنة فصحاء العرب قديما، فنجدها في أمثال العرب: نحو: في بيته يؤتى الحكم، وعلى أهلها دلت براقش (الزمخشري، المستقصى، مج 2، ص 165، 183).

ويرى عبد القادر الفاسي الفهري أنّ هذا الأسلوب دخل إلى العربية المعاصر في وسائل الإعلام نتيجة للترجمة اللفظية المباشرة من الفرنسية، فقولنا: ومن جهته ذكر الوزير، ما هو إلا ترجمة حرفية من اللغات الأجنبية، ويرى أن عود الضمير في العربية على ما بعده لا يشمل هذه الحالة، وصوّب الخطأ في الجملة المذكورة آنفا: وذكر السيد الوزير من جهته (السامرائي، 2000؛ الفاسي الفهري، 1996).

وما نقلناه عن العرب الفصحاء من استعمال لهذا الأسلوب يدحض ما قاله؛ لأن الضمير وإن تقدم لفظا فهو متأخر رتبة.

من أثر الترجمة إلى العربية:

تعدّ الترجمة من أهم الروافد التي تمدّ لغة الإعلام العربي المعاصر بالمفردات الجديدة، والأساليب المتنوعة في التعبير. ويكاد يستحيل أن تعيش اللغة العربية بمعزل عن التأثير

باللغات الأخرى، أو التأثير فيها. وقد حدث تطور هائل في مجال الترجمة الآلية على الإنترنت، وإن لم يصبح بديلاً من المترجم المخضرم الذي يمتلك ناصية اللغة، ويعرف خفايا النص.

ولكن في الوقت نفسه شاعت استعمالات لغوية هجينة، ومنها مستقبة، في لغة الإعلام العربي المعاصر بسبب انتشار الترجمة، وعدم امتلاك من يترجم من الإنجليزية، أو غيرها من اللغات الأجنبية ناصية اللغة المترجم منها، والمترجم إليها.

ومن هذه الظواهر الجديدة التي طرأت بفعل الترجمة ما يأتي:

أولاً: الكاف التي ليست للتشبيه:

من الآثار السلبية للترجمة من اللغات الأجنبية، وأهمها الإنجليزية، إدخال (الكاف) قبل الأسماء في لغة الإعلام، والملاحظ أن هذه الظاهرة منتشرة انتشاراً واسعاً في وسائل الإعلام المختلفة. ومن الأمثلة على ذلك، وهي تفوق الحصر: "تطرق للتجميد كنوع من المناورة، لمنح شرعية البناء..." (الحياة الجديدة، نيسان 2010)؛ "ربما كانت الأولى من نوعها كعملية استخبارية" (الشرق الأوسط، آذار 2010)؛ "...نجحت في أن تجدد العداء لروسيا كدولة..." (دار الحياة، أيلول 2008)؛ "...وحل الدولتين المعترف به دولياً كالحل الوحيد..." (دار الحياة، شباط 2010).

وللباحثين المعاصرين في اللغة العربية موقف متباينة من هذه المسألة:

1. فريق يرى أن هذه الظاهرة شائعة في الاستعمال المعاصر فلا سبيل إلى ردها؛ لذلك لجأوا إلى تأصيلها، وردها إلى أصول عربية فصيحة، ومنهم أحمد مختار عمر، وعبدالله كنون، فقالوا بأن (الكاف) في قولنا: زيد كأديب له شهرة عالمية، يحتمل أن تكون زائدة، أو على التشبيه، أو على الاسمية بمعنى: مثل (عمر، 1998).
2. فريق ثانٍ ينكر ما قاله الفريق الأول، على رأسهم أسعد داغر، وإبراهيم السامرائي، وعبد القادر الفاسي الفهري، الذين يرون أنه استعمال دخل إلى العربية المعاصرة بأثر

من الترجمة إلى العربية، ويرى في إقحام هذه الكاف في الأسلوب العربي عبثاً وباطلاً، و"لا فائدة يضيفها إلى العربية" (السامرائي، 2000؛ الفاسي الفهري، 1996).

3. فريق ثالث انتهج موقف الحياد، فأورد هذا الأسلوب دليلاً على ما جدّ في العربية المعاصرة، وعرض موقف المتشددین في التصحيح اللغوي والمعارضين لهم، ويمثل هذا الفريق نهاد الموسی (الموسی، 1، 2003).

ورغم اتساع العربية، وجواز رد هذا الاستعمال إلى أحد وجوه الاستعمال الفصيح، إلا أنه يجدر بنا التنويه إلى حقيقة مهمة مؤداها أن هذا الأسلوب لم يشع في الفصحى قديماً، ولا شك أنه طارئ مستحدث شاع بسبب الترجمة من الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأوروبية. ومهما قدمنا للمتحدثين بالعربية من بدائل لهذا الأسلوب فسيظل متداولاً بكثرة في لغة الإعلام.

ثانياً: اختفاء الفاعل:

ومن الآثار السلبية للترجمة إلى العربية، وليس من السهل دفعها، ظاهرة اختفاء الفاعل في الجملة، وكأن لغة الإعلام العربي المعاصر تتجافى، مراراً وتكراراً، عن أسلوب المبني للمجهول؛ لعدم إلمام المختصين في مجال الإعلام بأحكام صياغة المبني للمجهول وتفريعاته في اللغة العربية، أو لميزة التفائية والعفوية في لغة الإعلام، أو لضيق الوقت المتاح أمام من يحرر الخبر الإعلامي.

ومن الأمثلة على هذا الأسلوب: "بعد دفع كفالة... من قِبَل أسرتها" (الشرق الأوسط، آذار 2009)؛ "نتيجة أعمال الشغب من بعض المتظاهرين"؛ "اغتيال جهاز مخابرات لشخص واحد من قِبَل فرقة..." (الشرق الأوسط، آذار 2010).

نلاحظ في هذا الأسلوب، في الغالب، أن الإعلاميين يُلحقون بديلاً من الفاعل "من قِبَل"، والراجح أنه استعمال معاصر طرأ على اللغة العربية بعد ظهور الصحافة، ووسائل الإعلام الأخرى. وما نجده في الاستعمال العربي الفصيح يختلف كثيراً عما يستعمل في لغة الإعلام المعاصرة، فـ (القِبَل) بمعنى الناحية أو: عند، وتقول العرب: ذهب قِبَل السوق، ولي قِبَلك حق، و: أصبْتُ هذا من قِبَلك، و: أصابني هذا الأمر من قِبَله، والمقصود من جهتك وتلقائك، وقد يأتي بمعنى (الطاقة) و(القدرة)، نقول: ما لي به قِبَل،

بمعنى: طاقة (الزبيدي، تاج العروس، مادة(قبل)؛ الزمخشري، أساس البلاغة، مادة(قبل)). وفي القرآن الكريم ما يعضد هذا الاستعمال القديم، من ذلك: "فما للذين كفروا قبلك مهطعين" [المعارج:36]، و"فلنأتينهم بجنودٍ لا قبيل لهم بها" [النمل: 37] بمعنى: القوة والقدرة والظرف: عند(الراغب الأصفهاني، مفردات، 654).

وقد يكون هذا الاستعمال المعاصر متعلقا مع استعمالٍ آخرٍ يشبهه، وهو بناء الفعل المبني للمجهول مع وجود الفاعل في الجملة نفسها، كأن نقول: ضُرب شابٌ من قبيل قوات الاحتلال، وفي هذا خروج عن قواعد العربية وأقيستها المعروفة، فما الحاجة إلى المبني للمجهول إذا ذُكر الفاعل في النص نفسه؟! وهو أيضا من تأثير الترجمة على لغة الإعلام(الموسى، 2، 2003).

ثالثا: الصياغة المصطنعة المتكافئة:

نجد في لغة الإعلام أحيانا جملا طويلة، تقتقر إلى التماسك والوحدة، ومثال ذلك: "...وحلّ الدولتين، المعترف به دوليا كالحل الوحيد القابل للحياة للنزاع الإسرائيلي . الفلسطيني، أصبح، أكثر من أيّ وقت مضى، مجرد سَراب"(الموسى، 2، 2003). وهذه الجملة الإعلامية خير مثال على التباين الشديد في نظام الجملة بين فصحاء العرب قديما ولغة الإعلام المعاصر، فالعرب عرفوا الجملة القصيرة التامة، أما هذه الجملة فهي أشبه ما تكون بالقصة التي يقصها أحد القصاص على مستمعيه، فالخبر الصحافي أصبح جملة واحدة طويلة جدا، ينقسم إلى عدة جمل، وفيها الكثير من الجمل المعترضة، وكأن الجملة تفتح على نص لا يكاد ينقضى(الموسى، 2، 2003). وقد يكون ذلك نتيجة ما يميز لغة الإعلام من عفوية، فهي تعتمد على المشافهة والارتجال كثيرا. ولنضرب مثلا آخر يعضد ما نقول: "...مِمَّا حَدا بالبعض إلى ترديد أنّ شرطة المدينة لم تقم بعملها كالمعتاد هذه المرة على الأقل"(الشرق الأوسط، آذار 2010).

خاتمة:

وبعد، ففي نهاية المطاف تأكد لنا خطورة لغة وسائل الإعلام، وأثرها في مستقبل اللغة العربية، وهي من أهم الطرق في نشر العربية المعاصرة السليمة، الخالية من التعقيد، والضبائية. فجلّ ما نسعى أن نصل إليه عبر وسائل الإعلام هو أن نقدم للناس لغة بسيطة، سهلة، تفهمها الجماهير، بسطاؤها ومتفقوها على حدّ سواء، هذه اللغة الواضحة يُرجى في نهاية الأمر أن تصبح قدوة ونموذجاً لمن أراد من الناس أن يحدّو حذوها، إن في لغة الحوار اليومي، وإن في لغة الكتابة. ولن نجد وسيلة لتحقيق هذه الغاية المثلى أفضل من وسائل الإعلام بأنواعها.

ونختم بحثنا هذا بتوصيات نراها مهمة في مجال اللغة العربية والإعلام العربي:

1. التنبيه على الوظيفة الخطيرة التي يؤديها الإعلامي في إحياء اللغة العربية، أو اندثارها وتآكلها واختلال نظامها.
2. الحرص في وسائل الإعلام المختلفة على استعمال لغة عربية ميسرة، وسهلة، وواقعية، تتوسط بين لغة فصحاء العرب و اللهجة المحكية.
3. توفير المعاجم المتخصصة تحت متناول الإعلاميين في حقول علمية متعددة، وخاصة معاجم المصطلحات السياسية والاقتصادية والنفسية والعلمية وغير ذلك.
4. ترقية العاملين في مجال الإعلام على أساس الكفاية اللغوية في المقام الأول، ومكافأة من يتقن منهم اللغة العربية؛ من أجل إثارة المنافسة الإيجابية التي تدفعهم إلى الإتقان.
5. توفير مساحة أكبر في الإذاعة والتلفاز للبرامج التي تُقدّم باللغة العربية الجميلة، والتقليل، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، من البرامج التي تُقدّم بالعاميات العربية.
6. من الصعب أن تنفذ هذه التوصيات دون قرار سياسي حازم وحقيقي، يتخذه أصحاب القرار في الدول العربية والإسلامية؛ لأن هذه القرارات ستذهب أدراج الرياح إذا لم تلق الدعم المالي الهائل دون حدود، لأن اللغة العربية هي هويتنا وصورتنا.
7. ينبغي وجود مدقق لغوي في كل مؤسسة إعلامية، فلا ينشر نص، أو يذاع، أو يقدم دون تدقيق وافٍ، ومن ثمّ يطلع عليه الإعلامي قبل أن يلقيه.

المراجع:

العربية:

الأزهري، م. (2001). *تهذيب اللغة*. تحقيق: رياض زكي قاسم، بيروت: دار المعرفة.

برجستراسر، ج. (1982). *التطور النحوي للغة العربية*. ترجمة: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي.

بعلبكي، ر. (1999). *فقه العربية المقارن*. ط1، بيروت، دار العلم للملايين.

أبو البقاء، هـ. (1992). *الكليات*. تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الجرجاني، ع. (1993). *دلائل الإعجاز*. تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني.

حاجي، خ. (1941). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. تصحيح: محمد شرف الدين يالتقايا و رفعت بيلكه، د. مكان نشر.

حسن، ع. (1963). *النحو الوافي*. القاهرة، دار المعارف.

أبو حيان، م. (2001). *البحر المحيط*. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

- الراجحي، ع. (1988). *التطبيق الصرفي*. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- الراغب الأصفهاني، ح. (2002). *مفردات ألفاظ القرآن*. تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط2، دمشق، دار القلم.
- الزبيدي، م. (1965). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: عبد الستار فراج، الكويت، دار الهداية.
- الزمخشري، م. (1962). *المستقصى في أمثال العرب*. حيدرآباد بالهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- الزمخشري، م. (1985). *أساس البلاغة*. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الزيات، أ. وآخرون (د.ت). *المعجم الوسيط*. استانبول . تركيا، المكتبة الإسلامية.
- السامرائي، إ. (2000). *معجم ودراسة في العربية المعاصرة*. بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
- السيوطي، ج. (1985-1998). *الأشباه والنظائر في النحو*. تحقيق: غازي مختار طليمات وآخرين، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- عبد، د. (2005). *من قضايا اللغة العربية*. عمان، دار الكرمل للنشر والتوزيع.
- عمر، أ. (1984). *اللغة العربية بين الموضوع والأداة، مجلة فصول، 4، 2، ص141-153.*

عمر، أ. (1993). *أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين*. ط2، القاهرة، عالم الكتب.

عمر، أ. (1998). *العربية الصحيحة*. القاهرة، عالم الكتب.

الفاصي الفهري، ع. (1997). *عربية الصحافة*. الرباط - المغرب، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.

الفيروزآبادي، م. (2008). *القاموس المحيط*. ضبط ومراجعة يوسف البقاعي، دمشق، دار الفكر.

ابن منظور، م. (د. ت). *لسان العرب*. بيروت، دار صادر.

الموسى، ن. (1975). *اللغة العربية بين الثبوت والتحول، مثل من ظاهرة الإضافة، حوليات الجامعة التونسية، 12، ص51-44*.

الموسى، ن. 1 (2003). *الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة*. ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

الموسى، ن. 2 (2003). *الصورة والصور: بصائر في أحوال الظاهرة النحوية ونظرية النحو العربي*. ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

الموسى، ن. (2008). *اللغة العربية وأبنائها، أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية*. ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ابن هشام، ج. (1972). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: مازن المبارك ومحمد حمدالله، ط3، بيروت، دار الفكر.

هلون، م. (1986). *بديلا ما لم يسم فاعله في لغة الصحافة، مجلة جامعة بيت لحم، 5، ص 55-57.*

ابن يعيش، أ. (2001). *شرح المفصل للزمخشري*. تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

مراجع بالإنجليزية:

Cowley, A. E.(1912). *Gesenius Hebrew Grammar*, Oxford.

الجرائد و محطات الإذاعة والتلفزة ووكالات الأخبار:

تلفزيون فلسطين

جريدة الأيام

جريدة الحياة الجديدة

جريدة دار الحياة

جريدة دار النهار

جريدة الشرق الأوسط

راديو بيت لحم 2000

صوت فلسطين

موقع الجزيرة على الإنترنت: <http://www.aljazeera.net>

موقع الوراق على الإنترنت: <http://www.alwaraq.net>

وكالة معا الإخبارية: <http://www.maannews.net>

موقع النبأ: <http://www.annabaa.org/2010/04/264.htm>

الأقراص المدمجة (c.d)

المكتبة الألفية للسنة النبوية

مكتبة الفقه وأصوله

مكتبة العقائد والملل